

نهج السعادة

[130] ووقت لكم الاجال، وفتح لكم أسماعا لتعي ما عناها (2) وأبصارا لتجلو عن عشاها، وأفئدة لتفهم ما دهاها (3) لم يخلقكم عبثا ولم يمهلكم سدى ولم يضرب عنكم الذكر صفحا (4) بل أكرمكم بالنعم السوابغ، وقطع عذركم بالحج البوالغ، ورفدكم بأحسن الروافد، وأم الزوائد (5) وأحاط بكم الاحصأ (6) وأرصد لكم

(2) فتح - من باب ضرب ونصر وفعل - : شق. والاسماع: جمع السمع: الاذن. لقوة السامعة. لتعي - من باب وقى - : لتسمع. لتحفظ. لتتدبر. و (ما عناها) - من باب دعا - ما أهمها. (3) يقال: (جلا الامر - من باب دعا - جلوا وجلا): كشفه. وجلا عنه الهم: أذهبه وأزاله. والعشي والعشاوة - كعصى وسحابة - : العمأ. سؤ البصر. (وما دهاها): ما يجعلها داهية أي جيد الرأي حاذق الوعي. (4) سدى: مهملا غير مكلف، ومنه قوله تعالى في الآية: ((36) من سورة القيامة: (أحسب الانسان أن يترك سدى). وقوله: (ولم يضرب عنكم الذكر صفحا) مقتبس من الآية: (5) من سورة الزخرف: (أفترض عنكم الذكر صفحا). والصفح بمعنى الاعراض - وهو مفعول له في الموردين - أو بمعنى الجانب أي ان □ تعالى لم يصرف ذكره عنكم إلى جانب آخر، أو أن □ تعالى لم يصرف ذكره عنكم اعراضا منكم أي انه لم يعرض عنكم فلم يصرف الذكر منكم. أقول: ولي قصة في الاستخارة بالقرآن الكريم ومجي الآية الكريمة في جوابي - لما أردت الذهاب إلى النجف الاشرف لتحقيق العم - ذكرتها في رسالة: (السير إلى □). (5) والسوابغ: جمع السابغة: الواسعة. التامة. الكافية. والبوالغ: جمع البالغة: الكافية. الواصلة. النافذة. ورفدكم - من باب ضرب - : أعطاكم وأعانكم. والروافد: العطايا. والزوائد جمع الزائدة، وأعم الزوائد: أشملها. (6) أي وأحاط بكم احصاده وفي المختار: (81) من نهج البلاغة: (وأحاطكم بالاحصأ).
